

الحرب وأدواتها في شعر الخنساء

د/عمر لحسن

(ج. عنابة)



المقدمة :

تعد الخنساء من أبرز الشعراء العرب الذين سحروا شعرهم لقضية واحدة ، حيث كتبت ديوانا يفوق عدد أبياته الألف بيت ، خصصته لرثاء أخيها صخر ، الذي قتل في إحدى المعارك التي كان يشارك فيها مع باقي أفراد قبيلته (بني سليم) وإن كتبت بعض الأبيات ترثي فيها أخا آخر غير صخر (معاوية) ، وربما لم يكن شقيقها. إن ما كتبت من شعر ظل على مرّ العصور مضرب المثل في صدق القريحة وبلاغة الحزن ، مما جعل أحد المستشرقين يقول فيها : " ولكننا نجد فيها [في قصائدها] على قصرها ... حزنا أبلغ صدقا "1.

لا مرأى في أن بحث المجال الدلالي للحرب وأدواتها ذو فائدة مزدوجة : فهو يعكس الصورة الحضارية للعصر الجاهلي، ويبرز صورة للعلاقات الاجتماعية التي كانت سائدة في العصر الجاهلي ، مما يعطي وصفا للحياة من خلال دراسة مظهر من مظاهر هذه الحياة التي وردت في ديوان الخنساء ، وهو الحرب والأدوات التي كانت تستعمل فيها من أسلحة ودروع وخيل ... وغيرها . ثم إن بحث هذا المجال الدلالي يعد من جهة أخرى لبنة في بحث المجال الدلالي للإنسان وحياته الاجتماعية في الشعر الجاهلي خاصة

والشعر العربي عامة، والتطور الذي يمكن ملاحظته عبر المراحل الزمنية المختلفة، على ألفاظ هذا المجال ودلالاتها المختلفة.

مفهوم الدلالة :

1- لغة :

جاء في المعاجم العربية أن الدلالة من مادة (د ل ل)، نقول: « أدل عليه و تدلل: البسط، وقال ابن دريد : أدل عليه وثق محبته فأفرط عليه »² . كما يقال: « دل عليه وإليه دلالة: أرشد. ويقال دله على الطريق ونحوه: سده إليه، فهو دال، والمفعول: مدلول عليه وإليه، والجمع: دلائل ودلالات »³ . فالدلالة - لغة - تعني الإرشاد والتوجيه.

2 - اصطلاحاً :

عرض لتعريف الدلالة كل من علماء الأصول و اللغويين ، فقد جاءت عند التهانوي في قوله : « الدلالة بفتح الدال هي على ما اصطلاح عليه أهل الميزان والأصول العربية والمناظرة ، أن يكون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر (....) والشيء الأول يسمى دالا ، والشيء الآخر يسمى مدلولاً. والمطلوب بالشيئين ما يعم اللفظ وغيره »⁴ . أما الشريف الجرجاني ، فذكر تعريف الأصوليين للدلالة ، فقال : « دلالة اللفظ على المعنى باصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النص، وإشارة النص، واقتضاء النص »⁵، وهي عندهم « كون اللفظ بحيث إذا أرسل علم منه المعنى للعلم بوضع ذلك اللفظ لهذا المعنى »⁶.

أما ابن خلدون، فذكر الدلالة في حديثه عن علم البيان، في قوله : « هذا العلم حادث في اللغة، بعد علم العربية للغة، وهو من العلوم اللسانية، لأنه متعلق بالألفاظ وما تفيده، ويقصد بها الدلالة عليه من المعاني »⁷ . وذكر ابن جني هذا المصطلح في

"الخصائص" في باب سماه "الدلالة اللفظية والصناعية والمعنوية"، ليدل به على المعنى⁸. أما ابن فارس، فقد تعرض لمصطلح "المعنى"، واعتبره مرادفا لمصطلح الدلالة، حيث قال: «وقال قوم: اشتقاق المعنى من الإظهار، يقال: عنت القرية إذا لم تحفظ الماء، بل أظهرته. وحكى ابن السكيت: لم تعن من عنت تعني، فإن كان هذا المراد بالمعنى الشيء الذي يفيد اللفظ. كما يقال: لم تعن هذه الأرض، أي لم تفد»⁹.

أما المحدثون من اللسانيين، فركزوا على تعريف العلم الذي يهتم بدراسة المعنى والدلالة - علم الدلالة - حيث يعرفه بيير جيرو بقوله: «دراسة المعنى، أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز، حتى يكون قادرا على حمل المعنى»¹⁰. أما حلمي خليل، فيرى أنه «ذلك الفرع من العلم الذي يتناول نظرية المعنى ودراسة المفردات»¹¹. ويعرفه محمود السعران قائلا: «علم الدلالة أو دراسة المعنى فرع من فروع علم اللغة، وهو غاية الدراسات الصوتية والنحوية والقاموسية»¹². وقد جاء تعريفه عند أحمد نعيم الكراعي في قوله: «هو الفرع الذي يبحث في استخراج قوانين المعنى العام، وهو المعنى المنوط به رصد معنى الإشارات اللغوية (الكلمات)، وإذا ما أوغلنا في تفحص مسأله، نجده يخصص الجزء الأكبر منها لمتابعة تطورات الدلالة وتغيرها»¹³.

- أنواع الدلالات :

من المباحث اللغوية الهامة التي أثارت اللسانيات الحديثة، عبر الدرس الدلالي، بناء على العلاقات التي تجمع بين الدال والمدلول، مبحث أنواع الدلالات، فإذا كان تحديد معنى الكلمة يتم بالرجوع إلى المعجمات اللغوية، فإن ذلك لا يمكن أن ينسحب على جميع الكلمات التي ترد مفردة أو في سياق، لذلك ميز اللغويون بين دلالات كثيرة، أهمها¹⁴:

1- الدلالة الأساسية أو التصورية : وهو المعنى الذي تحمله الوحدة المعجمية حينما ترد مفردة.

2- المعنى الإضافي أو الثانوي: وهو معنى زائد على المعنى الأساسي يدرك من خلال سياق الجملة.

3- المعنى الأسلوبي: وهو الذي تحدده قيم تعبيرية تخص الثقافة أو الاجتماع.

4- المعنى النفسي: وهو الذي يعكس الدلالات النفسية للفرد المتكلم ويظهر ذلك بوضوح في كتابات الأدباء وأشعار الشعراء التي تنعكس فيها المعاني النفسية للأدب أو الشعر بصورة واضحة اتجاه الألفاظ و المفاهيم المتباينة ¹⁵.

5- المعنى الإيحائي: وهو ذلك النوع من المعنى الذي يتصل بالكلمات ذات القدرة على الإيحاء نظرا إلى شفافيتها ¹⁶.

وترى صفية مطهري أن للدلالة الإيحائية « أهمية بالغة، وذلك في كونه يعمل على استنباط الدلالة الكامنة في المفردة اللغوية لما تؤديه هذه الأخيرة من وظائف ، بحيث يستشف قدرتها على الإيحاء بناء على ما تتميز به من شفافية معينة » ¹⁷.

أما علماء الأصول، فقسموا الدلالات اعتمادا على معايير أخرى، تركز على إدراك طبيعة العلاقة بين قطبي الفعل الدلالي (الدال والمدلول) ، وهو لا يخرج عن ثلاث : اعتبار العرف ، أو اعتبار الطبيعة ، أو اعتبار العقل . وعلى ذلك فالدلالة إما عرفية ، أو طبيعية ، أو عقلية . وأخضع علماء الدلالة تصنيف الدلالات بناء على أداء السياق للمعنى ، « فالكلام إما أن يساق ليدل على تمام معناه، وإما أن يساق ليدل على بعض معناه ، وإما أن يساق ليدل على معنى آخر خارج عن معناه إلا أنه لازم له عقلا أو عرفا » ¹⁸. وبذلك تكون الدلالات ثلاثة أصناف : دلالة المطابقة ، ودلالة التضمن ، ودلالة الالتزام، وتندرج هذه الدلالات ضمن دلالة عامة هي الدلالة الوضعية ، وهي بدورها قسم من أقسام الدلالة اللفظية .

- نظرية الحقول الدلالية :

ظهرت فكرة تقسيم المادة اللغوية التي يحتويها معجم اللغة حسب ما تقتضيه التجربة الإنسانية على يد علماء الأنثربولوجيا ، فقد كانوا يريدون معرفة المجتمعات البدائية من خلال مختلف المجالات التي تكونها اللغة ، ويعد حقل القرابة أهم ما استقطب اهتمامهم ، وهو الذي يضم ألفاظا مثل : أب ، أم ، جد ، جدة... ثم انتقلت هذه الفكرة إلى اللسانيات المعاصرة ، والحقل الدلالي *champs sémantique* أو الحقل المعجمي *champs lexical* هو مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها ، وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها ، ويعرفه جورج مونان بأنه «مجموعة من المفاهيم تبني على علائق لسانية مشتركة ، ويمكن لها أن تكون بنية من بني النظام اللساني»¹⁹. كحقل الألوان ، وحقل القرابة العائلية ، وحقل الحيوان ، وحقل الزمان ... وما إلى ذلك . وهكذا ، فإن الحقل الدلالي يتكون من مجموعة من المعاني أو الكلمات المتقاربة التي تتميز بوجود عناصر أو ملامح دلالية مشتركة ، حتى تكتسب الكلمة معناها في علاقاتها بالكلمات الأخرى داخل الحقل ، لأن الكلمة لا معنى لها بمفردها ، بل يتحدد معناها ببحثها مع أقل الكلمات لا إليها في إطار مجموعة واحدة²⁰. وعلى هذا الأساس « فإن الكلمات لا تشكل وحدة مستقلة ، بل إن بعض اللغويين ينكر أن يتم اكتساب اللغة في شكل كلمات مفردة ، أو يكون المتكلم واعيا بالكلمات منعزلة أثناء عملية الكلام . وإذا بدا له ذلك في بداية الأمر ، فإن الاكتساب يكون انطلاقا من تركيب مقدر أو مضمّر أو محذوف تفهم ضمنه الكلمة التي تعلمها الفرد»²¹ . وهو ما عبر عنه فندريس في قوله : « إن الذهن يميل دائما إلى جمع الكلمات وإلى اكتشاف عرى جديدة تجمع بينها فالكلمات تثبت دائما بعائلة لغوية »²² .

وهذا يعني أن جمع الكلمات في مجموعات يعد من خصائص العقل الإنساني ، الذي من طبيعته الميل إلى التصنيف والبحث عن العلاقة التي تكون أجزاء هذه المجموعة أو تلك حتى يتسنى لها فهمها ووضع قوانينها ، ثم الحكم عليها والاستنتاج²³ ، ويرى ليونز (Lyons) "أننا نفهم معنى الكلمة بالنظر إلى محصلة علاقاتها بالكلمات الأخرى وصلتها بالمفهوم العام ، وعلى هذا الأساس يكون فهم معنى الكلمة ، بفهم

مجموعة الكلمات ذات الصلة بها دلاليا "24، وتعد نظرية الحقول الدلالية حديثة النشأة نسبيا ، وتدخل في إطار التيار البنوي ، حيث يعد الحقل بمثابة البنية الصغرى، ويرى علماء اللسانيات أن فكرة الحقول الدلالية لم تتبلور إلا في الثلاثينات من القرن العشرين ، ويعود الفضل في ذلك إلى دو سوسير، الذي كان قد وضع اللبنة التأسيسية الأولى لهذا المبحث ، حينما أوما مسبقا إلى "وجود علائق دلالية بين المداخل المعجمية بإمكانها أن تصنف النظام اللساني إلى مجموعة من الأنساق يختلف بعضها عن بعض ، وهو ما يسميه بالعلائق الترتيبية (rapports associative) ، وتبعه في ذلك مجموعة من العلماء ، وبخاصة إس بان (Is pen) (1924)، وجولس Joules (1934)، وبروتسـينغ Pursing (1934) ، وترييه Tried (1934) ، وكان من أهم تطبيقاتهم المبكرة دراسة تربية للألفاظ الفكرية في اللغة الألمانية الوسيطة .

وتقوم هذه النظرية على أساس تصنيف المداخل المعجمية تصنيفا بنويا ، وفق علاقات مشتركة ومتنوعة كالترادف والاشتراك والتقاطع والمجاز والاحتواء ، ومن بين أهم الحقول التي نالت عناية اللغويين حقل الألوان ، غير أنه لم يدرس باعتباره ظاهرة طبيعية ، بل على أساس المعاني التي تحملها في كل مجتمع ، لتتنوع بعد ذلك الحقول ، مثل : حقل ألفاظ القرابة ، حقل النبات ، حقل المطبخ... الخ ، والحديث عن نشأة هذه النظرية عند الغرب لا يقلل من جهود اللغويين العرب القدامى الذين حاولوا منذ فترة مبكرة من تاريخ الدرس اللغوي عندهم تأليف المعاجم على طريقة الحقول ، وهو ما يسمى عندهم بمعاجم الموضوعات أو الرسائل اللغوية ، منها كتاب الخيل وخلق الإنسان لقطرب ، فساق هؤلاء اللغويون الكثير من الحقول الدلالية المستنبطة من البيئة على شكل معجمات خاصة تغطي مجالات مختلفة ، منها :

1- خلق الإنسان : وظهر في هذا الحقل مجموعة من الكتب ألفها كل من النضر

ابن شميل، وقطرب ، وأبي عبيدة ، والأصمعي ، وأبي حاتم السجستاني .

- 2- الخيل : أبو عبيدة ، والأصمعي .
 3- الحشرات : ألف فيها أبو عبيدة كتاب الحيات والعقارب ، والأصمعي كتاب النحل....
 4- النبات : النضر بن شميل ²⁵

وفوق هذا ، فقد ألف كل من الثعالبي (فقه اللغة) وابن سيدة (المخصص) معجما كاملا، صنف حسب الحقول الدلالية ، الذي تكون فيه الكلمات وبعض مشتقاتها يجمعها معنى مشترك ، « وكان ابن فارس رائدا في هذا الميدان عندما ألف معجمه "مقاييس اللغة" على الطريقة الاشتقاقية »²⁶ . فكل هذا العدد الكبير من المؤلفات العلمية ينم عن إحساس علمي ثاقب ، ووعي فريد في عصرهم.

- التحليل الدلالي :

تقوم هذه الدراسة على أساس توزيع الكلمات إلى مجالات دلالية²⁷ كبرى وفق الموضوعات التي تتوزعها، ثم تصنيف كل مجال إلى مجموعات دلالية صغرى، تدل كل مجموعة على جزء من الموضوع الذي سمي باسمه المجال الدلالي . وهذا التصنيف لم يأت من العدم، أو من وجهة نظر فلسفية نظرية، وإنما هو نابع من الدلالة المعجمية والسياقية للألفاظ التي تضمنها ديوان الخنساء . وقد اخترنا في هذا المقال دراسة الألفاظ الدالة على الألبسة التي وردت في ديوان الخنساء .

ويعتمد التحليل داخل المجموعات على إبراز القضايا الدلالية المختلفة، من ترادف وتضاد، واشتراك لفظي وتعدد المعنى كما يحاول البحث إبراز السياق اللغوي والسياق غير اللغوي (الاجتماعي)، وعموم الدلالة خصوصيتها، مع التمييز بين الدلالة المباشرة والدلالة غير المباشرة، حيث إن الشاعرة كثيرا ما تستعمل اللفظة استعمالا غير مباشر ، فنقلها إلى معنى مجازي لغرض معين.

أما في البيت الثاني فتقول: بالرغم من أن الحرب أمر مكروه وفظيع، إلا أن صخر المطبوع على الصبر الناشئ عليه ، يتجلد ويصبر عند اشتداد وطيسها ودوران رحاها . وعبرة رحي الحرب مجاز علاقته التشبيه لما تسببه الحرب من دمار وخراب، فهي رحي تطحن كل ما تجده في طريقها.

وفي البيت الثالث تستعمل الشاعرة أيضا صورة مجازية : إن الحرب قد ركبت ناقة جرباء باقرة³¹، وتقول إن هذه الحرب قد ركبت على الجزء من ظهر الناقة الذي ليس عليه لحم ولا وبر، فركوبه أشد ما يكون. فالشاعرة تشبه ما تسببه الحرب من بلايا وخراب ودمار وقتل، بالناقة الجرباء التي تعدي بمرضها كل ما تقربه، وهذا فساد كبير لأن الجرب يضيع الماشية ويفسدها.

وردت كلمة **وغى**³² تسع مرات دلت فيها على الحرب تقول:

فقد جرت العادات إنا لدى الوغى سنظفر والإنسان يغى الفوائد³³
فألحمتها القوم تحت الوغى وأرسلت مهرك فيها
فغاراً³⁴

تفتخر الشاعرة بقومها في البيت الأول قائلة إنهم تعودوا على الانتصار في الحرب وحومة القتال حتى صار الظفر عادة جارية بينهم، وأنهت البيت بقولها إن كل إنسان يريد الخير والفائدة، وهذا الكلام خير دليل على العقلية الجاهلية المبنية على حب النفس من جهة، وعلى ذوبان الفرد في قبيلته من جهة أخرى، حيث يتعصب كل فرد لنفسه داخل القبيلة إذ يريد أن يكون الأنبل والأحسن والأكثر شهرة في العشيرة، لذا وجدناهم يتنافسون في الأعمال التي توصل إلى هذه المرتبة ويتعصب الكل لعشيرتهم ولو على حساب حياتهم.

وتقول في البيت الثاني إن صخرًا طعن عدوه وجعله لحمًا للقوم يقطعونه بسيفهم، ويرسل فرسه بين نواحي المعركة، يركض فيها حيث يشاء، لا يستطيع أحد أن يعترض طريقه، وذلك لقوة فارسه ومهارته في الحرب. إنما تشبه عدو صخر باللحم الذي يقدمه الصياد للصقر، وأصحابه بالصقور حيث تنقض على فريستها. وفي ذلك إهانة شديدة للعدو من جهة، وامتداح لأخيها بالقوة والشجاعة في الحرب من جهة أخرى.

وجاءت كلمة **هيجاء**³⁵ ست مرات كانت فيها مرادفة لمعنى الحرب، تقول:

يرد الخيل ————— ل دامية كـ ————— لاها جدير يوم هيجا أن يصيدا
حامي³⁶ العرين لدى الهيجاء مضطلع
بذي سلاح وأنياب
وأظفارا³⁷

تصف الشاعرة في هذين البيتين ما يفعله أخوها أثناء الحرب، حيث تقول في البيت الأول إن الخيل نفسها تصاب حيث ترجع والدم يتسائل من جوانبها، وهذا كناية على كثرة الطعن والتقتال الذي أصاب أصحابها، كما تقول إنه يتصيد أعداءه مثل الصياد الذي يباغت فريسته وهو جدير بذلك لما يتمتع به من قوة وشجاعة، وفي البيت الثاني تشبّه بالأسد الذي يحمي محبّاه من كل الأعداء بشرًا كانوا أم حيوانًا، مستعملًا كل ما لديه من قوة وأسلحة.

وردت كلمة **كريهة**³⁸ للدلالة على الحرب في قولها:

على صخر وأي فتى كصخر ليوم كريهة وطعان خلّس³⁹
تهين النفوس وهون النفوس س يوم الكريهة أبقى لها⁴⁰

تقول في البيت الأول أنها تبكي أخاها الذي ليس له مثيل حين تشتعل نار الحرب ويصبح المتقاتلون يتطاعنون خلصة، وهذا معناه أنه يجيد كل أنواع القتال مثل المبارزة والتصيد، أما في البيت الثاني فتقول أنه يهين نفسه ويضحى نفسه بما في الحرب، وهذا

أحسن من عار الهزيمة والاستسلام الذي معناه أن نساءهم ستسبى وأملأهم ستغنم من طرف العدو المنتصر، وهذا موقف لا يتحمله إلا ضعيف النفس، أما الكريم فالموت أهون عنده من الهزيمة، كما يفهم من البيت أن إهانة النفس هو الذي يساعدها على البقاء، لأن المجتمع الذي يعيش فيه صخر قائم على قانون القوة، أي أن البقاء يكون للأقوى والأشجع، أما الضعيف فمصيره الهزيمة والذل أو الزوال والفناء.

جاءت كلمة يوم الحفاظ للدلالة على الحرب في قولها:

كريم المشاهد يوم الحفاظ إذا ما النساء أرنت رنيناً⁴¹

سميت الحرب يوم الحفاظ، لأنها اليوم الذي يجب فيه على الفارس أن يدافع عن منشئته وماله وعشيرته، وهي تقول أن في هذا اليوم العصيب الذي يسمع لهوله ولعظم بلائه بكاء النساء وعويلهم، يكون صخر سيد الموقف الذي يقوم بواجبه حيث يحتمي كل من يحتمي به ويرد عنهم الخطر.

وردت كلمة معركة للدلالة على الحرب في قولها:

ما بارز القرن يوما عند معركة إلا له يوم تسمو الكرة الظفر

42

تقول إن صحرا عندما يبارز نده من الأعداء، فهو لا محالة منتصر عليه، لأنها الأقوى والمبارزة من عادات العرب في العصر الجاهلي، حيث كانت كل قبيلة تختار أقدر المحاربين وأمهرهم، ثم يخرجان ويتبارزان⁴³. ولا شك أن انهزام أحدهما أو موته يكون له وقع سيء في نفوس أصحابه، يبعث فيهم الرعب وقد يسبب هزيمتهم.

ثانيا - أدوات الحرب:

استعملت الشاعرة ثلاثة وثلاثين كلمة للدلالة على شتى أنواع الأسلحة التي كان يستعملهما صخر أثناء غاراته أو حروبه، نستطيع تقسيمها إلى ثلاث مجموعات: السيف - الرمح - باقي الأدوات الحربية.

1 - السيف:

وردت ثلاث عشرة كلمة للدلالة على السيف بشتى أنواعه وصفاته، نوردها فيما يلي: جاءت كلمة سيف سبع مرات دلت فيها على هذا النوع من السلاح دلالة مباشرة.

تقول الخنساء:

فارس يضرب الكتيبة بالسيف
إذا أردف الصياح الصياحا

44

ودارت رحي الحرب تحت السيوف
وكانوا هنالك لا ينشونا⁴⁵

تبرز الشاعرة في هذين البيتين طريقة القتال التي كانت سائدة في عصرها، وهي المواجهة المباشرة والمبارزة، كما تصور شجاعة صخر وقوته بشيء من المبالغة حيث تقول إنه يواجه الكتيبة التي يتراوح عددها من المائة إلى الألف⁴⁶، فيعمل فيها سيفه ويقتل منها العدد الكثير.

ووردت كلمة مهند مرتين للدلالة على نوع خاص من السيوف، وهو المطبوع من حديد الهند. تقول:

أنت المهند من سليم في العلا
والفرع لم يسب الكرام بمشهد⁴⁷

استعملت الشاعرة في هذا البيت صورة مجازية عالية، حيث تشبه أخاها بالسيف المهند، ذلك أنها تريد أن تبين قيمة صخر عند قبيلته، فهو سيفهم الذي يحميهم من الأعداء، ويمنع نساءهم أن تسبى، وهو الذي يرفع عشيرته إلى العلا.

جاءت كلمة حسام مرة واحدة للدلالة على السيف القاطع في قولها:

بكل مهند غضب حسام رقيق الحد مصقول رحيض⁴⁸

بالإضافة إلى كلمة حسام التي جاءت مرادفة لمعنى السيف، فقد قدمت لنا الشاعرة في هذا البيت خمس صفات أخرى للسيف، حيث وصفته بالهند الذي معناه المشحوذ من هند السيف شحذه. كما يعني كذلك المطبوع من حديد الهند. أما الغضب فهو السيف القاطع من غضبه غضبا قطعه. ووصف كذلك بأنه رقيق الحد و مصقول وهذا معناه أنه قاطع. وجاء كذلك أنه رحيض: مغسول، من رحيضه: غسله ، واستعملته الشاعرة هنا بمعنى مصقول على المجاز، كأن الماء يقطر منه لشدة صفائه. وهكذا فقد تضمن البيت ست صفات تكاد تكون مترادفة أرادت الشاعرة أن تؤكد بها نجاعة السيف.

وجاءت كلمتا صارم وجراد للدلالة على السيف في قولها:

إذا تلاءم في زعف مضاعفه وصارم مثل لون الملح جراد⁴⁹

ومن صفات السيف التي وردت في هذا البيت صارم وجراد اللتان تدلان على شدة صقله و قطعه، وشبهته بالملح في بياضه، وهذا كناية على فعاليته في الحرب.

واستعملت كلمة المشرفية مرادفة للسيف في قولها:

فر الأقارب عنها بعد ما ضربوا بالمشرفية ضربا غير تعزيز⁵⁰

المشرفيات سيوف تنسب إلى المشارف من قرى الشام، والشاعرة تصف امرأة وقعت في الأسر بعد أن فر أقاربها الذين لم يتحملوا ضرب سيوف المشارف.

وجاءت كلمتا **ذو الرنوق والمقطع** دالة على السيف فيقولها:

ويهتز بالحرب عند الزوال كما اهتز ذو الرنوق المقطع⁵¹

ذو الرنوق هو السيف اللامع المصقول، والمقطع هو السريع القطع، وهكذا تشبه ارتياح صخر إلى الحرب باهتزاز السيف اللامع القاطع في يد الشجاع، فهو يصل ويجول دون أن يصيبه أحد المبارزين بطعنة.

وردت كلمة **بيض الصفاح** مرادفة للسيوف في قولها:

بيض الصفاح وسمر الرماح فبالبيض ضربا و بالسمر وخزا⁵²

تصف الشاعرة أخاها وهو ينازل الأعداء، فهو يمسك بيده الأولى السيف العريض المصقول يضرب به الأعناق، ويمسك بيده الثانية رمحا أسمر يخزنه الأعداء، وهكذا تكون له مردودية عالية في القتال، ويساهم بقسط وافر في انتشار جيش قبيلته.

وجاءت كلمتا **أبيض ومهوى** دالة على السيف في قولها:

بأبيض صاف كمثل البرو ق تضنه ملك أروع⁵³

بمهوى إذا أنت صوبته كأن العظام له خروع⁵⁴

تشبه السيف في البيت الأول بالبرق في بياضه وصفائه، وهو يلزم صاحبه صخر الذي تصفه بالملك الأروع أي السيد الكريم، مما يزيد هذا السيف قدرة على الفتك بالأعداء، أما في البيت الثاني فتذكر نموذجاً آخر من السيوف وهو المهوى الذي يدل على الرقيق من السيوف، وتقول أن صخر صوب ذاك المهوى نحو أحد الأعداء، يقطع كل ما يجده في طريقه، حتى أن العظام رخوة لينة مثل الخروع، وهذا تعبير مجازي يدل على الفعالية والقوى التي يهوي بها السيف.

2 - الرمح :

وردت ثماني كلمات دلت على الرمح بشتى أنواعه وصفاته نعرضها فيما يلي:

وكم من فارس لك أم عمر
يحل برمح الأنس الحريدا⁵⁵

رمحين خطيين فــــي كبد السماء سناهما⁵⁶

تقول الشاعرة في البيت الأول، أنه ليس هناك فارس مثل صخر، فهو الذي يحتمي به الرجل الذي انفرد عن الجماعة بإبله ليرعاها ويتبع بها الكلاء، فهو إن لم يحتم برجل قوي مثل صخر، معرض للاعتداء والسطو على ماله، أما إذا احتمي بصخر فلا أحد يطمع فيه.

أما في البيت الثاني، فهناك تعبير مجازي، إذ تشبه أخويها بالرمحين اللذين صنعا بالخط وهي مدينة في البحرين اشتهرت بصناعة الرماح⁵⁷، وتقول أن ضوءهما قد أضاء في رابع السماء.

إن الشاعرة من خلال هذا التشبيه تريد أن تبرز شيئين: الأول مادي، وهو أن صخرًا ومعاوية يشبهان الرمح في الضمور والرشاقة، فهما ليسا بدينين، بل ممتدان مثل امتداد الرمح، والثاني معنوي، وهو إبراز شجاعتهما في الحرب وبطشهما في مصارعة الأعداء.

وجاءت كلمة قناة⁵⁸ خمس مرات دلت فيها على الرمح، تقول:

لقد قصمت مني قناة صليبة ويقصم عود النصب وهو صليب⁵⁹ له
بسطنا مجد وكف مفيدة وأخرى بأطراف القناة شقورها⁶⁰

تشبه الشاعرة في البيت الأول شدة حزنها وذهاب قواها بانكسار القناة الصلبة، وكيف لا تنكسر عزيمتها وفؤادها الضعيف وهناك ما أقوى بكثير منها مثل عود النصب معرض للكسر، فانكسار القناة هنا كناية عن انقطاع قلبها من لوعة الحزن، أما في البيت الثاني، فتقول أن صخرًا له سببان للافتخار بنفسه: أولهما كرمه، إذ أن كفه تفيد الناس

بما تقدمه من إحسان وعطاء والثاني، بأسه وبطشه إذا يطلب حقه بجد رحمه، فهو ليس بالضعيف الخوار .

بيض الصفاح وسمر الرماح بالبيض ضربا وبالسمر وخزا⁶¹

وكل طويل المتن أسمر ذابل وكل عتيق في جياذ الصفائح⁶²

يسمى الرمح إذا أخذت قناته من غابتها وقد نضجت وبيست، فإذا قومت خرجت سمراء، تقول في البيت الأول أن أهلها لما لقوا أعداءهم في ساحة الحرب، هجموا عليهم بكل ما يملكون من أسلحة، فمنهم من يطعن بالسيف ومنهم من يضرب بالرمح، فالبيت كناية على كثرة الأسلحة التي يملكونها، وكثرة الطعنات التي وجهوها إلى أعدائهم، أما في البيت الثاني فتصور الشاعرة عظمة المصيبة التي نزلت بها عند موت صخر، فتقول أن كل شيء حزن على فقده، حتى رمحه الطويل الأسمر الذي تصفه بالذبول لدقته واهتزازه، وهي صفات الرماح الجيدة، فهذا الرمح سيقى حبيس الدار، ويفقد كل النشاط الذي عرفه، صخر وكل الغارات والحروب التي تحملها معا، فقد صورت لنا هذا الموقف أحسن تصوير، إذ كان رمحه وسيفه قد حزنا عليه، فهذا يعني أن هذه الأشياء كانت ذات قيمة كبيرة عند صخر حيث لا تفارقه أبدا، من جهة كما تعني أن موته جعل الحيوان والجماد يحزن عليه فما بالك بالإنسان، فلذلك بحق للخنساء أن تبكي لفقده مادامت الحيوانات والأشياء تبكي عليه.

وجاءت كلمة رديني ثلاث مرات للدلالة على الرمح، تقول:

ولم يرد في خيل مجنبة القنا ليروي أطراف الردينية السمر⁶³

مثل الرديني لم تنفذ شببيته كأنه تحت طي الرد أسوار⁶⁴

تتأسف الشاعرة وتتحسر على موت أخيها في البيت الأول، فتقول كأنه لم يخرج مع أصحابه للغزو والغارة، ورماحهم موضوعة على جانب الفرس لكي لا يصيبوا بها أصحابهم، هذه الرماح الظمّانة لا ترويهما سوى دماء الأعداء.

وتدل كلمة الردينية على الرماح التي كانت تصنعها امرأة اسمها ردينة، كانت تحكم صنعها هي وزوجها⁶⁵. أما البيت الثاني فقد سبق التعليق عليه، وربما نضيف هنا أن تشبيه صخر بالرمح الرديني دلالة على أن هذا النوع من الرماح كان جيداً ولا يملكه إلا الشريف.

وجاءت كلمة مقوم للدلالة على الرمح في قولها:

مقوم لدن الكعوب شباته درب الشبابة كقدام النسر⁶⁶

تصف الشاعرة في هذا البيت الرمح الذي أصاب صخرًا وقتله، ولا شك أنه رمح جيد، فهو مقوم لين يهتز إذا هزه صاحبه، يشبه جناح النسر الأعلى في استوائه وإرهافه، وهذه الصفات كلها تبين جودة هذا الرمح الذي لا يملكه إلا فارس ماهر خبير بشؤون الحرب.

وردت كلمة سنان خمس مرات للدلالة على حديد الرمح⁶⁷، تقول:

مثل السنان تضيء الليل صورته المرارة حر وابن أحرار⁶⁸

وقافية مثل ——— حد السنا ——— ن تبقى ويهلك من قالها⁶⁹

استعملت الشاعرة كلمة السنان في البيتين السابقين استعمالاً مجازياً، إذ تشبه به أخاها في البيت الأول من حيث صفاء الوجه، فهو يبدو كالسنان المصقول الذي يلمع فيضيء نوره الليل كأنه مصباح منير، لكن هذا الصفاء والنور يخفيان شدته، حيث تقول، أن مذاقه وهذا كناية على صعوبة النيل منه والتغلب عليه. أما في البيت

الثاني، فإنها تشبه القصيدة بحد السنان نظرا إلى جودتها وشدتها ومضائها، حيث كان العربي في العصر الجاهلي يتأثر بالبيت الشعري - مدحا كان أم هجاء - أكثر من أي شيء آخر، إذ كان للشعر قيمة اجتماعية لا مثيل لها، فالشعر يستطيع أن يرفع ممدوحه إلى المراتب الاجتماعية كما يستطيع أن يخط من قيمة مهجوه إلى أدنى المراتب.

ثالثا - باقي الأسلحة والأدوات الحربية:

اشتملت هذه المجموعة على ثلاث عشرة كلمة دلت على السهم والدرع واللواء، وكلها أدوات كانت تستعمل في الحرب:

1 - السهم :

وردت أربع كلمات ودلت على هذا النوع من الأسلحة، نوردتها فيما يلي:

جاءت كلمة **سهم** ثلاث مرات في قولها:

لكن سهام المنايا من يصبــــن له لم يشفه طب ذي طب ولا راق⁷⁰
أرى الدهر يرمي ما تطيش سهامه وليس لمن قد غاله الدهر موجه⁷¹
رمتنا فلم يخطنــــا سهمها كذاك الحوادث حيناً
فحيناً⁷²

نلاحظ أن الشاعر استعملت كلمة السهم في الأبيات السابقة استعمالا مجازيا ، إذ أنها تشبه الموت بالمحارب الذي يوجه سهمه للإنسان. إن الموت في نظر العربي تشبه في كثير من الجوانب الرامي بالسهم: فهو يترصد الإنسان ويراقبه مثلما يراقب الرامي عدوه في المعركة، وهو يصيب الإنسان على غفلة من أمره مثلما يفاجئ الرامي ضحيته، إذ المحارب لا يحس بالسهم الذي يوجه إليه إلا عندما يصيبه، ومن جهة أخرى فإن الموت

إذا رمى شباهه على أحد فلا مفر له منها، وكذلك السهم الذي لا يخطئ هدفه إلا نادراً لأن الذي يقوم بمهمة الرمي في الحروب من أمهر الرماة.

وردت كلمة **النبيل**⁷³ للدلالة على السهم في قولها:

فألقوه لسيوفكم ورماحكم بندحة من النبيل كالقطر⁷⁴

تعرض الشاعرة قومها ليأخذوا بثأرهم من قتلة أخيها، وتبرز هنا الوظيفة التي كانت تقوم بها المرأة في العصر الجاهلي، حيث كانت هي التي تحمس الرجال للحرب ولأخذ بالثأر خاصة إذا كان القاتل من دمها⁷⁵. فالشاعرة هنا تطالب منهم الخروج إلى أعدائهم مدحجين بكل الأسلحة التي يملكونها، ويوجه لهم رمية واحدة بالسهم تتساقط عليهم كالقطر فهي هنا تشبه السهم وهي تتساقط كالقطر الغزير مستعملة لفضة القطر.

جاءت كلمة **نضي**⁷⁶ للدلالة على السهم في قولها:

فمال في الشد حثينا كما مال نضي الرجل الأعسر⁷⁷

تصف في هذا البيت الفرس الذي يركبه صخر، فتقول إنه يشبه السهم في سرعة عدوه، وهي هنا تريد أن تبين أن الفرس من كثرة النشاط الذي يبذله في عدوه يميل تارة إلى اليمين وتارة إلى اليسار مثل السهم الذي حكم عمله فهو يتوجه نحو هدفه متذبذباً، وقولها إن الراعي أعسر دلالة على السرعة القوية التي وجه بها السهم لأنه يلوي نفسه في رمية.

وردت كلمة **نبعة** للدلالة على القوس الذي يرمى به السهم في قولها:

ونبعة ذات أرنان وولولة ومارن العود لا كز ولا عاد⁷⁸

تصف في هذا البيت قوس صخر ورمحه، فتقول إنه قوس جيد يسمع صوتا عند الرمي به كأنه ولولة⁷⁹ وتدل كلمة نبعة في الأصل على الشجر الذي يصنع منه القسي⁸⁰، واستعملت هنا للدلالة على القسي، من باب التوسع في المعنى وفي الشطر الثاني، تقول إن رمحه لينة فهي ليست كزة؛ أي صلبة، إذ أن الرمح الجيد هو الذي يتصف بالليونة لأنه إذا كان صلبا ينكسر عند الطعن به. وهذه التفاصيل التي تقدمها الشاعرة عن الأسلحة دليل على معرفتها الجيدة بأنواع السلاح التي كان يستعملها العربي في شتى حروبه، وربما يعود ذلك إلى أن المرأة هي التي كانت تسهر على تجهيز سلاح الرجل، من صقل السيوف، وتركيب النبال والرماح، وإعداد الدروع، ومنهن من عرفت بصناعة الأسلحة في ذلك العصر. وهذا من شأنه أن يعطي صورة مختلفة عن المرأة الجاهلية، فهي كانت عنصرا فعالا في المجتمع يقف إلى جانب الرجل في شتى أمور الحياة.

2- الدرع :

جاءت ثماني كلمات تدل على الدرع، وهي من أدوات الحرب، إذ كان المقاتل يلبسها لتقيه من طعنات الأعداء.

وردت كلمة **سربال** دالة على الدرع في قولها:

فيوما تراه على هيكل أخوا الحرب يلبس سربالها⁸¹

إن قول الشاعرة هنا أن صخرأ أخو الحرب معناه أنه ملازم لها، فهو مسعرها وهو مستعد دائما لها إذا تراه ويلبس درعه، وتدل كلمة سربال على الدرع كما تدل على القميص، يقول تعالى: ﴿وجعل لكم سراويل تقيكم الحر وسراويل تقيكم بأسكم﴾⁸²، فالسراويل الأولى هي القميص والثانية هي الدرع.

وجاءت شليل للدلالة على الدرع القصيرة في قولها:

وخيل لبست لأبطالها شليلا ودمرت قوما دمارا⁸³

يقترب معنى هذا البيت السابق إذ تقول إنه لبس درعه القصيرة ثم خرج لأبطال أعدائه، وأوجعهم ضربا بالسيف حتى قضى عليهم ودمرهم. ويوحى معنى الدرع القصيرة بأن صحرا كان شجاعا وقويا، حيث إنه لا يريد أن يحتمي بالدرع الطويلة التي تحميه من كل الطعنات، لأنه بسبب سرعته وقوته يستطيع أن يتجنب طعنات أعدائه، كما أن الدرع القصيرة تكون أخف وزنا، مما يسمح له بالتحرك السريع. وربما يختار نوع الدرع (الطويلة أو القصيرة) بحسب نوع المعركة التي سيخوضها وبحسب قوة العدو وشدة المواجهة.

وردت كلمة **دلاص** لتدل على الدرع الملساء في قولها:

وكل دلاص كالأضياء مذالة وكل جواد بين العتق قارح⁸⁴

لقد قلنا من قبل إن أسلحة صخر تبكي عليه بعد موته، وفي هذا البيت تواصل الشاعرة هذه الفكرة، حيث تقول إن درعه الملساء التي تشبه ماء الغدير في صفائه ونقاوته، تبكي عليه كما وصفته بالمذالة، وهي الطويلة الذيل التي تحمي سائر الجسم⁸⁵. وهذا البيت تأكيد للكلام السابق، حيث إنه يملك درعا قصيرة (الشليل)، ويملك درعا طويلة (المذالة).

وجاءت كلمة **زعف** للدلالة على الدرع الواسعة⁸⁶ في قولها:

إذا تلاءم في زعف مضاعفة وصارم مثل لون الملح جراد⁸⁷

تصف الشاعرة في هذا البيت أحاها وهو يستعد لخوض المعركة، حيث تقول إنه يلبس اللاتمة وهي الدرع التامة⁸⁸، كما تصفها بالاتساع وكونها منسوجة حلقتين. وهنا إشارة إلى نوع آخر من الدروع، وهي الواسعة المضاعفة.

وردت كلمة **سابغة** للدلالة على الواسعة ⁸⁹ في قول الخنساء:

تكفكف فضل سابغة دلاص على خيفانة خنق حشاها ⁹⁰

تقول إنه يحتمى وراء درعة الواسعة اللينة وهو راكب فوق فرسه الضامر التي وصفتها بالخيفانة.

جاءت كلمة **حلق الحديد** للدلالة على الدر المسرودة في قول الشاعر:

متسريلي حلق الحديد تخالهم فيه جمـالاً ⁹¹

تصف الشاعر الممارين وهم مدحجين بالسلاح لابسين دروعهم وتشبههم بالجمال من حيث سطوتهم والدرع المسرودة هي المثقوبة ⁹².

3 - اللـواء :

جاءت كلمة **لواء** ثلاث مرات دلت على الراية في قولها:

حمل ألوية شهاد أندية قطاع أودية للوتر طلاباً ⁹³

حمل ألوية هباط أودية شهاد أندية للجيش جرار ⁹⁴

شهاد أندية حمل ألوية قطاع أودية سرحان قيعان ⁹⁵

إن الأبيات السابقة تبدو وكأنها بيت واحد ما عدا اختلاف بسيط في كل بيت. تقول هنا إن صخرًا يُكثر من حمل الألوية مستعملة صيغة المبالغة، وهذا معناه أن صخرًا هو الذي يترأس جيش قومه في كل غاراته وحروبه ⁹⁶، لأن حامل اللواء يكون أشرف الجميع وأشجعهم وأكثرهم تجربة بأمور الحرب، كما أعطته صفات أخرى تبرز ارتفاع قدره ومكانته الاجتماعية، خاصة حضوره الاجتماعات والمشاورات التي يعقدها أشرف العشيرة .

إن ما يلفت الانتباه في الأبيات السابقة أن الخنساء قد وظفت مركبات إضافية مختلفة في الدال متشابهة في المدلول ، وكأنه تكرر ؛ ففي قولها (حمال ألوية) كناية عن الإقدام والشجاعة كما أسلفنا ، وفي قولها في التركيب الإضافي (قطاع أودية) كناية كذلك عن الخبرة والشجاعة ، لأنه لا يقطع الأودية إلا الخبير المتمرس ، بالنظر إلى المخاطر التي تواجه الإنسان الذي يتجرأ على التزول متمثلة في السباع والحيات التي تكثر في هذه المناطق ، واستعمالها صيغة المبالغة التي تدل دلالة مباشرة على أن الموصوف معتاد على إيجاد الحلول للمعضلات .

لقد اشتركت المركبات في الظاهرة البلاغية (الكناية) ، وفيها إشارة دائمة إلى «خصائص النموذج الرجولي المفتقدة والغائبة بغيابه»⁹⁷ . كما أن انقسام هذه المركبات في الصدور والأعجاز بتساو شكل صوراً جميلة قائمة على التوازن الصوتي والبلاغي والتركيبى وحسن التقسيم . ويمكن أن نعبر عن هذه الصفات في المركبات بـ " التطيريز الخفي " ⁹⁸ .

الخاتمة

وفي ختام هذه الدراسة التي قمنا بها للألفاظ الدالة على الحرب وأدواتها في شعر الخنساء وهي إحدى أشهر شاعرات العرب في العصر الجاهلي ، يمكن أن تستخلص الملاحظات التالية:

1- دلت أغلب الألفاظ المستعملة في هذه المجموعة على معانيها دلالة مباشرة على عكس المجموعة السابقة، ما عدا استعمال الرمح للدلالة على ضمرة الجسم وامتداده، السهم كناية على الموت.

2- تدل كثرة الألفاظ الدالة على الحرب والأسلحة والأدوات الأخرى التي وردت في الديوان، على كثرة الحروب والغزوات التي كان يشارك فيها صخر مشاركة فعالة، كما تدل على نمط الحياة التي كان يعيشها العرب في العصر الجاهلي، فهي حياة مليئة بمظاهر الحرب والغزو والسي والأخذ بالثأر، إذ يكون الرجل القادر على الحرب في تأهب دائم لها، لرد غارة تشنها قبيلة معادية، أو الهجوم على بعض الأعداء، أو الأخذ بثأر قتيل من العشيرة أو تلبية نداء قبيلة متحالفة معهم.

3- طغت الألفاظ الدالة على السيف والرمح على باقي الأسلحة الأخرى، مما بين أهميتهما عند العرب. إن الخنساء التي تقول إن سلاح أخيها صخر، إما أن يكون سيفاً أو رمحاً، تريد أن تقول انه مغوار لا يخاف أعداءه، ذلك أن الرمح والسيف بكونهما سلاحا المواجهة المباشرة، يتطلبان شجاعة كبيرة ورباطة جأش ومهارة كبيرة، أما السهم فهو سلاح الضعفاء الذين يخافون المجاهمة فيلجئون إليه لأنه يوجه من بعيد دون علم الضحية.

الهوامش والإحالات :

- ¹ - عائشة عبد الرحمن بنت الشاطي ، الخنساء ، سلسلة نوابع الفكر ، دار المعارف بمصر ، ط 4 (د.ت) ، ص 74.
- ² - ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، (د ت) ، مادة (دلل).
- ³ - إبراهيم أنيس وآخرون ، المعجم الوسيط ، مادة (دلل) .
- ⁴ - التهانوي ، كشاف اصطلاحات الفنون ، سلسلة تراثا ، 1969 ، ص 284 .
- ⁵ - الشريف علي بن محمد الجرجاني ، كتاب التعريفات ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1995 ، ص 72.
- ⁶ - محمود توفيق محمد سعد ، دلالات الألفاظ عند الأصوليين ، ط 1 ، مطبعة الأمانة ، القاهرة 1987 ، ص 13.
- ⁷ - ابن خلدون ، المقدمة ، ج 4 ، تحقيق عبد الواحد وافي ، دار النشر ، القاهرة ، 1962 ، ص 1263.
- ⁸ - ابن جني ، الخصائص ، دار الكتب المصرية ، تحقيق محمد علي النجار ، 1957 ، ص 100.
- ⁹ - ابن فارس ، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها ، تحقيق مصطفى الشويخي ، المكتبة العربية بيروت ، 1964 ، ص 192 .
- ¹⁰ - بدير جيزو ، علم الدلالة ، ترجمة منذر عياشي ، ط 1 ، دار طلاس ، دمشق ، 1988 ، ص 16 .
- ¹¹ - حلمي خليل ، مقدمة لدراسة علم اللغة ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 2000 ، ص 154 .
- ¹² - محمود السعمران ، علم اللغة (مقدمة إلى القارئ العربي) ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1992 ، ص 261.
- ¹³ - أحمد نعيم الكراعين ، علم الدلالة بين النظر و التطبيق ، ط 1 ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، 1993 ، ص 82 .
- ¹⁴ - انظر عبد الجليل منقور ، علم الدلالة ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2001 ، ص 64 .
- ¹⁵ - نوال عطية ، علم النفس ، ط 1 ، مطبعة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1975 ، ص 77 ، نقلا عن صفية مطهري ، الدلالة الإيحائية ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2003 ، ص 13.
- ¹⁶ - أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، عالم الكتب ، بيروت ، ط 2 ، 1988 ، ص 36-39.
- ¹⁷ - صفية مطهري ، الدلالة الإيحائية ، ص 13.

- 18 - عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني ، ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة ، دار القلم ، دمشق ط 3، 1988، ص 27 .
- 19 - George Mounin, dictionnaire de linguistique, p 65.
- 20 - انظر كريم زكي حسام الدين ، أصول تراثية في علم اللغة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة، 1985 ، ص294.
- 21 - أحمد عزوز ، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية ، ص 12 .
- 22 - فندريس ، اللغة ، ترجمة عبد الحميد الدواخلي ومحمد قصاص ، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة ، 1950 ، ص 333 .
- 23 - أحمد عزوز ، مرجع سابق ، ص 80 .
- 24 - أحمد مختار عمر، مرجع سابق، ص 80.
- 25 - انظر أحمد حساني ، مباحث في اللسانيات ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1999، ص 162
- 26 - عقلية عليوة ، معجم ودراسة دلالية لمدونة مختارة من ديوان ذي الرمة، رسالة ماجستير قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، 1990 ، مخطوط ، ص 37 .
- 27 - للمزيد حول تعريف نظرية الحقول الدلالية ، ينظر :
- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتاب، القاهرة، ط 2، سنة 1988،
- Georges, Mounin, Clefs pour la
sémantique, édition Seghers, Paris, 1972.
- Adam Shaff, Introduction à la
sémantique, Traduction du Polonais par Georges
Lisovski, édition Anthropos. Paris, 2 édition.
- 28 - الأب لويس شيخو، أنيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء، المطبعة الكاثوليكية، بيروت 1897 ، ص 18.
- 29 - المصدر نفسه، ص 19 .
- 30 - المصدر نفسه ، ص 113 .
- 31 - باقرة: مفسدة.

- 32 - تدل كلمة وغى على الأصوات التي تسمع في الحرب من صياح المحاربين أو صليل السلاح، ثم توسع المعنى ليصبح دالا على الحرب عامة، انظر : ابن منظور، لسان العرب، مادة وغى.
- 33 - أنيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء ، ص 51 .
- 34 - المصدر نفسه ، ص 100 .
- 35 - سميت الحرب هيجاء لأن الإنسان وهو يحارب لا يكون في حالة عادية، وإنما يكون في حالة غضب وهيجان.
- 36 - أنيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء ، ص 47 .
- 37 - المصدر نفسه ، ص 117 .
- 38 - سميت الحرب كريهة لأن الناس يكرهونها لما تسببه من دمار وموت وسي ونهب . فهي شر كلها سواء بالنسبة إلى الإنسان أو بالنسبة إلى الحيوان والطبيعة .
- 39 - أنيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء ، ص 150 .
- 40 - المصدر نفسه ، ص 215 .
- 41 - المصدر نفسه ، ص 244 .
- 42 - المصدر نفسه ، ص 125 .
- 43 - حسين الحاج، حضارة العرب في عصر الجاهلية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت 1984 ، ص 109.
- 44 - أنيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء ، ص 35 .
- 45 - المصدر نفسه ، ص 243 .
- 46 - ابن منظور، لسان العرب، مادة كتب.
- 47 - أنيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء ، ص 65 .
- 48 - المصدر نفسه ، ص 185 .
- 49 - المصدر نفسه ، ص 52 .
- 50 - المصدر نفسه ، ص 126 .
- 51 - المصدر نفسه ، ص 165 .
- 52 - المصدر نفسه ، ص 154 .
- 53 - المصدر نفسه ، ص 162 .
- 54 - المصدر نفسه ، ص 162 .
- 55 - المصدر نفسه ، ص 64 .

- 56 - المصدر نفسه ، ص 257 .
- 57 - البكري ، معجم ما استعجم من أسماء البلدان والمواضع ، تحقيق مصطفى السقا ، دار اعلم الكتب ، بيروت ، ط 3 ، 1983 ، ج2 ، ص 503 .
- 58 - تدل كلمة قناة في الأصل على العود الذي يثبت فيه السنان ، ثم أصبح يدل على الرمح بأكمله عن طريق التوسع في الدلالة، انظر ابن منظور، لسان العرب، مادة قنى.
- 59 - أنيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء ، ص 16 .
- 60 - أنيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء ، ص 140 .
- 61 - أنيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء ، ص 145 .
- 62 - أنيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء ، ص 40 .
- 63 - أنيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء ، ص 88 .
- 64 - أنيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء ، ص 82 .
- 65 - ابن سيدة، المخصص، ج2، ص 33.
- 66 - أنيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء ، ص 107 .
- 67 - المرجع السابق، ج2، ص 32.
- 68 - أنيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء ، ص 111 .
- 69 - ابن سيدة، المخصص ، ص 126 .
- 70 - ابن سيدة، المخصص ، ص 181 .
- 71 - ابن سيدة، المخصص ، ص 163 .
- 72 - أنيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء ، ص 242 .
- 73 - ابن سيدة، المخصص، ج2، ص 51.
- 74 - أنيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء ، ص 107 .
- 75 - يوسف اليوسف ، مقالات في الشعر الجاهلي ، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق، 1975 ، ص 333 .
- 76 - تدل النضي على العود الذي يصنع به السهم، انظر الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، تحقيق، مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ شلي، مطبعة الباي الخلي، القاهرة، 1972 ، ص 252 .
- 77 - أنيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء ، ص 95 .
- 78 - أنيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء ، ص 52 .
- 79 - ابن سيدة، المخصص ، ج2، ص 49 .
- 80 - الثعالبي، فقه اللغة، ص 254 .

- 81 - أنيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء ، ص 218 .
- 82 - سورة النحل، الآية 81.
- 83 - أنيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء ، ص 99 .
- 84 -- أنيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء ، ص 40 .
- 85 - الثعالبي، فقه اللغة و سر العربية، ص 256.
- 86 - ابن سيدة، المخصص، ج2، ص 70.
- 87 - أنيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء ، ص 52 .
- 88 - الثعالبي فقه اللغة، ص 55
- 89 - ابن سيدة، المخصص، ص 71.
- 90 - أنيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء ، ص 254 .
- 91 - أنيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء ، ص 223 .
- 92 - الثعالبي، فقه اللغة، ص 256.
- 93 - أنيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء ، ص 05 .
- 94 - أنيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء ، ص 81.
- 95 - أنيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء ، ص 41 .
- 96 - جاء في لسان العرب في تعريف اللواء « اللّواء : الرايةُ ولا يمسكها إلاَّ صاحبُ الجَيْشِ » ، ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (لوي)
- 97 - يوسف اليوسف ، مقالات في الشعر الجاهلي ، ص 334 .
- 98 - التطريز هو أن يقع في أبيات متوالية من القصيدة كلمات متساوية في الوزن ، فيكون التطريز فيها كالطراز في الثوب . انظر أبو هلال العسكري ، الصناعتين ، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي ، ط2. ص 443 .

